Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أمثلة ذلك فى مصطلح رباعية :

يا ملاذ الغواة إن أنت لم ترحم هوانى ، فمن سواك الرحيم

يا ملاذ الغواة إن أنت لم تعصم ، فإنى على الضلال مقيم

وقد يكون البدء بالاستفهام بماذا ، أو لِمَ :

ماذا استبان من التقى لفتاتى ؟ ـ لم يا قلب ـ ٤٩٨

ماذا اعتراه بيومه ؟ ـ لِمَ تهوى ؟ ـ ٤٩٨ . وانظر الصفحات (١٠٨ ، ١٧٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٣٥) .

وقد يكون البدء بكم : كم تمنيت ـ ٨٨ ، كم قد تمنيت ـ ٩٦ ، كم جبان ـ ١٧٤ . أو بالفعل المضارع المسند للغائب : يهددنى ـ ١٥٤ ، أو كيف : كيف يبدو ـ ١٧٤ ، أو توجيه الخطاب : لا تتجهم ـ ١٥٤ أوليت شعرى ـ ٤٩٨ ـ ٥٧٩ وهى صيغة تراثية . وقد يتضمن حوارا أو يهتم به « حاورته فأجابنى ـ ١٤ » .

وأساس هذا الحوار : قلت ـ ٨١ ، ١٧٠ ، قولى ـ ٢١ ، قالوا له ـ ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، وانظر للبدء بالقول : ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٩٥ .

وللكلام فى ابتداءات النص حديث عند ابن الأثير [1] عن جعل مطلع الكلام دالا على المعنى المقصود فتحا ، أو عزاء ، « وفائدته أن يعرف من مبدأ الكلام ما المراد منه ، ولم هذا النوع ؟ وما فائدته ؟» . ومن صور تقديم المفعول به ـ ١٥٣ ، ٥٧٨ :

فلقد تخمد الحياة صروح ـ تفسد الإنسان صبوته

ولقد توقظ الحياة قبور

وتعكس التراكيب النحوية دلالتها . وقد هون بعض النحويين والبلاغيين من شأن التقديم والتأخير ، مع ماله من فوائد أسلوبية ، لا تنحصر فى تغير بنية الدوال . بل تكون عاملا من عوامل إظهار الدلالات الكامنة فيفجرها الموقع الجديد للكلمة : الحياة ـ الإنسان فيما تقدم .

وقد نبه الجرجانى (فى دلائل الإعجاز) لهذه الفوائد . قال : « باب كبير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه

---

(١) المثل السائر جـ ٣ ص ١٧٣ .